

تفسير سورة آل عمران من الآية ٣٥١ إلى ٥٥١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومن يهديه الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها - [00:00:00](#)

اخوتي الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:20](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله هذا من فضله. لا نزال مع سورة ال عمران ومع الايات التي تحدثنا عن هزيمة احد. تثبيتا - [00:00:40](#)

المؤمنين وصلت الايات الى التصريح بسبب الهزيمة والعتاب قال الله تعالى كما مر معنا حتى اذا فشلت وتنازعتم في الامر وعصيت من بعد ما اراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:01:00](#)

بكل تصريح ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم. هذي التي ترد النفس وتطمئن القلب. ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين. انتهينا الى هذه الآية ثم تأمل كيف ان الايات تصور الهزيمة - [00:01:30](#)

تعميقا لهذا المشهد في حسهم واثارة للحياة من فعلهم اذ تصعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم. لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. والله خبير بما - [00:02:00](#)

اعملون. اذا ما اكتفى بيان سبب الهزيمة بل صور الهزيمة له وقع عظيم في النفوس. عندما تصور لنا الايات حقيقة المشهد يقول تعالى اذ تصعدون ولا تلوون. اذ يعني اذكروا حين تصعدون ولا - [00:02:30](#)

اذ تصعدون ولا تلهون. تصعدون يعني قال ابن كثير في جبل هارابين والاصعاد كلمة تدل على الذهب في الارض عموما حتى لو لم يكن جبلا لان الارض كلها صعيد. تتيمم صعيدا طيبا - [00:03:00](#)

هذه الكلمات تدل على الفرار من ارض المعركة. اذ تصعدون. وتأمل كيف؟ قال تصعدون كلمة صعد تصعد يعني الى آ مكان مرتفع هذا هو الاصل. فتدل على ارتفاع مع ثقل - [00:03:30](#)

ذلك تأمل كيف الله تعالى قال اه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعد يعني شاقا سارهقه صعودا. فهذه الكلمة تصور لنا المشقة. والشدّة التي كانوا حتى لو كانت الارض مستوية. لكنه فرار من القتل. قال اذ تصعدون ولا تلوون - [00:03:50](#)

على احد ولا تلوون على احد لواء عنقه يعني عطفها بنقول ولا تلوون على احد. يعني من شدة الدهش والخوف والفرع. لا يلتفت بعضكم الى بعض ولا تعطفون على احد ولا يرحم بعضكم بعضا. ولا تلوون على - [00:04:20](#)

احد ثم فوق هذا كله يعني هذا كله موجب للوم والعتاب. لكن الاشد من هذا والرسول يدعوكم في اخراكم. والرسول قل يدعوكم في اخراكم في مؤخرة الجيش. يقول الي عباد الله الي عباد الله يريد ان يجمعهم حتى - [00:04:50](#)

ترجع قوتهم الي عباد الله والرسول يدعوكم في اخراكم يعني وانتم لا تلوون على احد حتى رسول الله والواجب ان تفدوه بارواحكم فكيف تتركونه ورائكم هذا اشد ما يكون في التوبيخ. والرسول يدعوكم في اخراكم - [00:05:20](#)

ان خلفتموه وراء ظهوركم فررت قال والرسول يدعوكم في اخراكم وهذا تصوير لما حصل في هزيمة احد وهكذا عندما اه نزل الرماة

التف خالد بن الوليد ومن معه هذا كان قبل ان يسلم وقتلوا عبدالله بن جبير امير الرماة على جبل الرماة ومن معه - 00:05:50
لو على هذا المركز الاستراتيجي في المعركة ثم بدأوا يضربون المسلمين وصاحوا بالمشركون ورجعوا فانقلبت المعركة. انفرط هذا النظام هذا الجيش المرصوص المنتصر. وآآ هكذا دخل الصحابة بعضهم في بعض. كما قال الله تعالى ولا تلون على احد. حتى من شدة الفرع والاختلاط - 00:06:30

اذا بهم يقتلون اليمان والد حذيفة. فيقول ابي ابي. فتركوه وقد قتل يعني خطأ من شدة الفرع. فقال يغفر الله لكم. وهكذا يعني ثبت من ثبت من الصحابة رضي الله عنهم - 00:07:00

اه قام حمزة رضي الله عنه يقاتل ما يقوم امامه احد. وانتهاز آ وحشي الذي كان قد يعني وعده مولاه ان يحرره ان قتل حمزة. آآ ثأرا ليدر. يقول رأيت حمزة كالجمل الالورق. يعني الاسمر - 00:07:20

انا لا يعني يأتيه احد الا قمعه بالسيف. ما يقف امام احد. رضي الله عنه سيد الشهداء فقال فانتهازت يعني فرصة فعززت حربتي فرميتها فاصابته في سنته يعني تحت السرة فخرجت - 00:07:50

من بين ورورته او وركيه القي صريعا اراد ان يقتل وحشي لكن غلب على امره واستشهد رضي الله عنه وهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه داعي الاسلام الاول وحامل راية المسلمين يوم احد جاءه ابن قماة - 00:08:10

قطع يده اليمنى فحمل الرأي بيده اليسرى ثم قطع يده اليسرى فاحتضن الراية ثم طعنه وقتل رضي الله عنه وهكذا الصحابة رضي الله عنهم لما قتل ابن قمعه ابن عمير ومصعب كان اذا لبس لثمته كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم. فصاحه قتلت رسول الله - 00:08:30

قلت محمدا يعني هذا زاد الصحابة يعني وهنا يعني شرارا وثبت فمن ثبت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم. لما آ سمعوا بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

لم يدعوا الناس يقول الي عباد الله اه انقظ المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال من يردهم عنا وهو رفيق في الجنة فقام سبعة من الانصار من شباب الانصار وقتلوا واحد بعد الاخر امام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

الله عليه وسلم وقام طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اينما التفت النبي صلى الله عليه وسلم رأى طلحة يعني امامه من وراءه عن يمينه عن شماله ويعني قطعت اصابعه - 00:09:40

رضي الله عنه وقام سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يرمي امام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارمي سعد فذاك ابي امي وقام ابو دجانة رضي الله عنه هكذا اصبح كالدرع على النبي صلى الله عليه وسلم آ اعطى ظهر - 00:10:00

قول المشركين تسقط السهام على ظهره ولا يبالي. كانه كالدرع للنبي صلى الله عليه وسلم. وقام ابو طلحة رضي الله عنه ايضا آ قال آآ يعني آآ نحري دون نحرك يا رسول الله. وهكذا يعني - 00:10:20

حتى حملت السلاح ام ام عمارة اه نسيب المازني رضي الله عنها الانصارية النساء خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم يحملن الماء يساعدن يعني الجيش لكن هنا عند الضرورة حملت سيفها وجرحت - 00:10:40

اه اثني عشر جرحا وظهرها ابن قمعة يعني حتى يعني جرحا شديدا طائرة وسقطت ويعني وهكذا يعني كانت مواقف عظيمة من هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم يعني اه الى ان اه انحاز الصحابة رضي الله عنهم الى الجبل جبل احد اراد النبي - 00:11:00

صلى الله عليه وسلم ان يرقى على صخرة فما استطاع يعني انه كسرت رباعيته شج وجهه فقام طلحة ابن عبيد الله يعني وقد يعني آآ طعن في رجله يعني قام وهكذا - 00:11:30

يعني بركة حتى ركب النبي صلى الله عليه وسلم على ظهره ومشى فاعتدل في مشيته تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم. حتى ما يمشي مشية تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم. مع انه قد جرح في رجله. وهكذا حتى صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل - 00:11:50

وقع حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة يعني وجبت له الجنة. حتى كان اذا ذكر يوم احد كان ابو بكر يقول ذلك او ذاك يوم طلحة رضي الله عنه وقبل هذا يعني عندما رأى انس بن النظر ان الصحابة يفرون فقال اللهم اني - [00:12:10](#) واليك ما يفعل هؤلاء يعني وانغمس في صفوف المشركين لقيه سعد بن معاذ قال اين يا انس؟ فقال واهما لريح الجنة اني اجد ريح الجنة دون احد وقاتل حتى قتل يعني طعن اكثر من ثمانين طعنة. في جسده. ما عرف من - [00:12:31](#) كثرة الطعنات في جسده ما عرفتة الا اخته ما ما عرفتة الاخت بينانه باطراف اصابعه لما رأت اطراف اصابعه قالت هذا اخي. انس بن النظر. يعني تخيل جثة كاملة يعني هكذا قد قطعت. وهكذا ابلى - [00:12:59](#) الصحابة رضي الله عنهم بلاء حسنا ممن ثبت منهم. وهكذا صعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم اراد المشركون ان يحملوا حملة اخيرة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم ومن بقي من الصحابة على جبل احد فقام لهم عمر رضي الله عنه من معه من المهاجرين فرمواهم - [00:13:19](#) بالحجارة فرجعوا وخافوا ان تكون الجولة الثالثة عليهم فهرب المشركون بعد ذلك فاذا اه يعني قال اذ تصعدون ولا تلون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم. فاثابكم غما بغم فاثابكم. اما المقل عاقبكم - [00:13:39](#) ان هذا الغم عقاب وعذاب لكن فاثابكم وكلمة الثواب في الغالب تستخدم في ماذا في الاجر والحسنات. نعم. فنعم هي تأتي اه اذا استخدمت في حق الكفار تأتي من باب التهكم والسخرية هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ مثلا لكن هنا ليس المقام مقام سخرية ابدا - [00:14:09](#) هؤلاء مؤمنون وان فروا لكن يعني هذه فلتة. والله تعالى عفا عنهم. فهنا قول فاثابكم بغم الله اعلم قد يكون فيها شيء من العتاب الخفي. يعني انتم اردتم الغنيمة والخير فهذا هو ثوابكم. هذا جزاؤكم فاثابكم غما بغم - [00:14:37](#) انتم اردتم الغنيمة فخذوا هذا ثواب من اراد الدنيا. فاثابكم غما بغم ففيه نوع من العتاب الخفي والله اعلم. اه وايضا فاثابكم غما بغم. لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. يعني هذا الغم - [00:15:05](#) له فائدة في الحقيقة. فاذا هذا الغم وان كان في ظاهره عذاب لكنه في الحقيقة نعمة فيمكن ان يقال فاثابكم غما بغا فهذا الغم في الحقيقة لما كان نعمة في الباطن كان ثوابا في الحقيقة. والله اعلم - [00:15:36](#) لانه في حق المؤمنين وليس في حق الكافرين. قال فاثابكم غما بغم ما معنى غما بغم؟ الغم الاول هو ماذا؟ والغم الثاني هو ماذا؟ او ماذا يكون المعنى المقصود فاثابكم غما بغم. يعني الباء وانا والله اعلم للمصاحبة. غما مصاحبا بغم. يعني - [00:15:59](#) مع غم والمقصود هو ايش؟ توالي الغموم. يعني ليس المقصود غمين فقط. كما وبعض المفسرين لا. المقصود فاصابكم غما بغم. يعني غم مع غم مع غم. يعني غموم متواصلة. ولذلك تأمل كيف عبر بالباء - [00:16:27](#) يعني تدل على يعني المصاحبة والتصاق. فغما بغم كانه يعني لا متنفس بين هذه الغموم. غموم متوالية وهكذا يعني الواقع فاصابكم غما بغم قال آ بعض المفسرين الغم الاول هو غم الهزيمة - [00:16:47](#) القتل الجراحات هذي كلها غموم في الحقيقة. قال والغم الثاني حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وحين قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل. فهذا الغم الثاني كان اشد من الغم الاول في الحقيقة. فاثابكم غما بغم - [00:17:16](#) وبعضهم عكس كما جاء عن مجاهد قال فاثابكم غما يعني موت النبي صلى الله عليه وسلم يعني عندما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات بغم يعني على غم على غم الهزيمة والقتل - [00:17:36](#) قال السد فاصابكم غما او فاثابكم غما. يعني ما فاتهم من الغنيمة. قال وبغم باشراف العدو عليهم ثم قال ابن كثير قال ابن اسحاق كربا بعد كرب قال قتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم وما وقع في انفسكم حين قيل قتل محمد قال - [00:17:57](#) يتتابع عليكم يعني غم بغم فهذا هو المقصود يعني غم متتابع. فاثابكم غما بغم. كلمة غم الغمامة يعني تسد السماء يعني غشاء يغطي يعني ما يكون عليه تماما. فهكذا يعني الغم - [00:18:24](#) ما الذي يكون على القلب يعني كانه يغطيه فلا يترك فيه يعني بابا الطمأنينة او السكينة فاثابكم انت لك ان تتصور الان هذه الغموم

التي تراكمت على يعني قلوب الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:50](#)

عندما يعني انهزموا عندما يرون الكفار يقتلون اخوانهم واقاربهم واخرون جرحى واثم يسمعون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل يعني شيء ما نتخيله الان نحن مهما تكلمنا لكن تأمل كيف ان كل محنة في الحقيقة هي منحة من الله جل وعلا - [00:19:10](#)

حتى ذي الغموم فاثابكم غما بغم لماذا؟ قال لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. وهذي عجيبة سبحان الله. يعني كيف تكون هذه الغموم سبب لزوال الحزن هنا فيها نفسها - [00:19:40](#)

احزانكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من ايش؟ من الغنيمة والنصر ما اصابكم يعني لا تحزنوا على ما اصابكم من ماذا؟ من الجروح والقتل. اذا كان العبرة هنا والفائدة من هذه الغموم وهذه التجربة - [00:20:00](#)

التي مرت بهم ان الانسان اذا تجرع الغموم واحتمل الشدائد وتوالت عليه الالام هنا يدرك الحقيقة. لكي لا تحزنوا ما فاتكم ولا ما اصابكم. هنا يدرك الحقيقة. فلما يصيبه هذا الغم - [00:20:30](#)

الشديد المتوالي يصغر في عينه كل شيء بعد ذلك. هم كانوا يأملون غنيمة ونصرا وقد حصل لهم هذا في البداية ثم يذهب وينقلب الامر وقتل وجروح يقال النبي صلى الله عليه وسلم قد مات يعني ذهب كل شيء. فهنا هذه التجربة تجعل - [00:21:00](#)

النفوس تتجرد من كل شيء. وتعلم ان الامر لله وان مهما حصل بامر الله سبحانه جل وعلا. بعد ذلك ما يحزن على ما فاته اذا فات النصر فانت الغنائم خلاص الامر لله. ثم اذا اصاب ما اصابه - [00:21:30](#)

تحمل هذا ما يتقرر او يرسخ في النفس الا بعد التجربة الشديدة على النفس. ولا الكلام سهل لكن هذا كأنه تجربة وتمارين حتى تتوطن النفوس على عدم التعلق بالدنيا. لكي لا تحزنوا على ما فاتكم فانتهم الدنيا. ولا ما اصابكم - [00:22:00](#)

ايضا هذا امر يعني يكدر عليهم حياة في الدنيا من الجروح والقتل. فحقا يعني هذه اية عجيبة ولذلك يعني هذه الاية تكشف لنا الحكمة في شدة المصائب والشدائد هنا يقول الرازي رحمه الله تعالى والمقصود منه الا يبقى في قلوبكم - [00:22:30](#)

التفات الى الدنيا. فلا تفرحوا باقبالها ولا تحزنوا بادبارها. فلا يبقى في القلوب اشتغال بغير الله. لذلك بالفعل يعني كأن هذا تمرين على تمام من رضا بقضاء الله وقدره وتحمل كل شدة بعد ذلك ستأتي. خلاص تصبح النفوس موطنة على تحمل الشدائد - [00:23:00](#)

لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. هذا تقوية لهذه النفوس. تربية. فتخيل الانسان بعد ذلك يعيش بقلب يعني لا يحزن على ما فات. مهما يفقد يقول نحن اصابنا وفاتنا اشد من هذا - [00:23:30](#)

فالامر يهون عليه. ومهما اصابه يعني يقول مهما اصابني ما اصابني اصبت باشد من هذا فتتوطن النفس على الرضا. فهذا يعني يصل الى كمال اليقين بالله وهذا هو المطلوب. اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى. يعني الامتحان في الحقيقة يوصل العبد الى اعلى

مراتب التقوى - [00:23:50](#)

هذا المقصود ولذلك الاخوة يعني انا اتفكر احيانا بالفعل يشتد المرط على بعض يعني الناس ان يعافيههم اجمعين. يعني اشتد المرض. تقول طيب هذا ايش يعني؟ ما وراء هذا وسبحان الله يعني حقا فهم مراد الله تعالى وحكمته كان مع الله ويصبر ويرضى -

[00:24:20](#)

ان الله تعالى ما يبتلي اه يشقيه انما يبتليه ليرفعه ويكرمه ويكفر سيئاته ويقوي يقينه خلاص انم بعد هذا المرض ربما يعيش حياة اخرى تماما. يعيش حقا لا شاكر الله متجردا لله. ثم ما يبالي بشيء يفوته في الدنيا. فيكون هذا المرض اوصله الى اعلى مراتب

التوحيد - [00:24:50](#)

والتجرد لله تعالى. بل حتى لو مات حتى لو ما عاش حياة بعدها. كأن الله تعالى يريد بهذا العبد ان هذا القلب يعني اذا احسن التعامل مع البلاء ربطه بالله بحكمة الله وبرحمة الله والحمد - [00:25:20](#)

في اصل في يعني في مثل هذا الحال الشديد الى اعلى مراتب اليقين. اني انا بعد هذا تهون علي الدنيا كلها. اذا يعني اصبت في جسدي في كل يعني اموري في يقول اذا ماذا يبقى - [00:25:40](#)

يهون عليه كل شيء لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم خلاص. ثم يلقي الله اذا مات يلقي الله بهذا القلب والله هذا يجعله في

اعلى درجات النعيم في الجنة. ما تدري. فاذا يعني هذي من اعظم - [00:26:00](#)

من حكم الاخوة لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. هذا هو اليقين تأمل نفس هذه الثمرة ذكرها الله في ماذا في الايمان

بماذا؟ بالقدر. قال جل وعلا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا - [00:26:20](#)

في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فاذا يعني هذه ثمرة من اعظم

الثمار في البلاء لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم - [00:26:40](#)

وكان البلاء على الجسد تربية للروح. خذ قاعدة اي بلاء على الجسد هو تربية للروح تربية للقلب. النعمة على الجسد فتنة القلب هذا

الذي يحصل الان. بالفعل فنسأل الله تعالى ان يعفو عنا. يعني يبصرنا بهذه الحقائق - [00:27:00](#)

يصبرنا عليها. قال لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولما اصابكم. والله خبير بما تعملون ان هذي تتعلق باعمال قلوب. لكي لا تحزنوا على ما

فاتكم ولما اصابكم. والله خبير بما تعملون مطلع على - [00:27:30](#)

قلوبكم الخبرة هي الاطلاع على خفايا الامور وخباياها. والله خبير بما تعملون طيب ثم يعني الان تخيل سبحان الله ما اجمل قرآن بعد

يعني هول الهزيمة. وذعرها وهرجها ومرجها. ثم - [00:27:50](#)

انزل عليكم من بعد الغم امانة النحاس. يعني سكون عجيب وامان. سبحان الله. هذا من رحمة الله تعالى بعباده حقا. قال ثم ثم انزل

عليكم من بعد الغم امانة ناعسا. قال - [00:28:20](#)

الزبير رضي الله عنه قد ابلى ايضا بلاء حسنا في احد. قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا

ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره - [00:28:50](#)

ثم انزل عليكم وتأمل كيف قال انزل ما قال القى ولا انزل والانزال يستخدم يعني في النعم العظيمة التي تنزل من السماء من عند

الله الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب تقول هذا واضح. وحي من السماء. طيب يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا - [00:29:10](#)

يواري سوءاتكم وريشة. وانزلنا الحديد هنا يقول ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة النعاسة. فهذا فيه يعني اشارة الى عظم هذه النعمة

عليهم. وكذلك هذا اشارة الى ان هذا من تقديم - [00:29:40](#)

الله سبحانه جل وعلا. ثم انزل عليكم وتأمل كيف قال عليكم لانه يغشاهم وسبحان الله هنا قال اذ يغشاكم ها في في غزوة بدر ايضا.

اذ يغشاكم ناعس امانة هنا قال انزل هناك الامر اخف من هناك كان هذا قبل المعركة - [00:30:00](#)

فنحتاج الى طمأنينة يعني ليلة المعركة هذي اول غزوة والعدد قليل وعدد المشركين كثير الى الان ما حصل قتال ما حصلت هزيمة.

فقال يغشاكم لكن الان انظر الى الحال في احد اشد واشد - [00:30:30](#)

خلاص حصلت هزيمة والنفوس كسيرة. والقلوب حزينة. هنا الله تعالى الان يداوي هذه القلوب. ثم فانزل انزل عليكم حتى يعني يدل

على الشمول ان على تدل على الاستعلاء والتمكن يعني هذا - [00:30:50](#)

النعاس شملكم وتمكن منكم. استعلى عليكم. ثم انزل عليكم من بعد الغم معلوم ان من بعد الغم لكن يصرح بهذا ليبين انه اية من ايات

الله. يعني الان بالله عليكم بعد هذه الهزيمة - [00:31:10](#)

يعني المشركون ممكن في اي لحظة يرتدون مرة اخرى الى المسلمين ويقاثلونهم. كيف يعني المجاهد في مثل هذا الحال يأخذ

النعاس. مستحيل يعني هذا شيء مستحيل. اللي ما نام ايام ما يمكن - [00:31:30](#)

ان ينام في هذه اللحظة. لكن تأمل هذا يدل على ان هذا النعاس اية من ايات الله. رحمة من الله جل وعلا. ان يقع عليهم كلهم. كما قال

الزبير رضي الله عنه. يعني الاعداء في غاية الحرص - [00:31:50](#)

على قتلهم ومع ذلك الله يلقي عليهم النعاس. لماذا؟ قال ثم انزل عليكم من بعد الغم يقول هنا اه ابو طلحة رضي الله عنه كنت

في من تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يد مرارة يسقط واخذه يسقط واخذه - [00:32:10](#)

قال رفعت رأسي يوم احد وجعلت انظر وما منهم يومئذ احد الا يميذوا. تحت حجفته يعني الترس الصغير من النعاس خلاص غلبوا

من نعاس هذا هذا نعاس محمود ابن مسعود رضي الله عنه يقول النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان. نعم. ثم -

انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاس. والاصل ان يقول ايش؟ اذ يغشيكم النعاس امانة منه. وينزل عليكم من السماء ماء كما قال في بدر يعني الاصل ان يقول هنا ثم انزل عليكم من بعد الغم ايش انزل؟ نعاسا امانة - [00:33:10](#)

يكون مفعول به وامنة يكون ايش؟ اذا اذا قلنا انزل نعاسا امانة مفعول به واضح. امانة ايش يكون اعرابها؟ لا مفعول لاجله. يعني انزل النعاس لاجل الامان لاجل الطمأنينة. لكن تأمل هنا عكس. قال ثم انزل عليكم من بعدي الغم ايش؟ امتنان - [00:33:40](#)

يعني طبعا هذا ابلغ واعظم. في بحث الامان والطمأنينة في القلوب يعني اه قلت انزل نعاسا. بعدين تبين لاجل ان يكون امانة. يا ممكن ادي الغرض يمكن ما يؤدي الغرض مثلا. لكن جعل المنزل هو المقصود بالذات. هو العلة الأمانة - [00:34:10](#)

انزل عليكم من بعد الغم امانة. خلاص. ذهب الغم المتوالي والههم والحزن انزل امانة ثم فسر هذه الامانة طب كيف جاء الامان بعد هذا الخوف والفرع؟ قال نعاسة. بالنعاس فيكون اعراب نعاسا هنا ايش؟ من يعرف نحوي. ها ثم انزل عليكم بعد الغم امانة هنا مفعول به -

نعاسا بدل. بدل عن امانة من التوابع. اه نراجع اللغة النحو والبدل هو المقصود بالحكم. التابع المقصود بالحكم هو البدل. لان المقصود من هذه الأمانة هي النعاس في الحقيقة. وهي يعني سبب الأمن هذا. وهذا بالفعل يعني سبحان الله الإخوة من فوائد - [00:35:10](#)

النوم يعني كما ان الجسم يرتاح جعلنا نومكم سباتا كذلك الروح. تنتعش بهذا النوم والنعاس يعني ولذلك كما جاء في الحديث قيلوا فان الشياطين لا تقبل يعني هذه القيلولة احيانا الانسان مثلا - [00:35:40](#)

اذا فتح الله عليك قام لي شيء من الليل واصل بعد الفجر وخرج الى عمله واستمر الى اخر النهار خلاص يكون مجهودا ما يستطيع ان يفعل شيئا. لكن لو تنام لك والله بس ربع ساعة. عشر دقائق بس - [00:36:00](#)

وتقوم اذا كان نومك خفيف ما يضيع عليك الصلاة تشعر سبحان الله تجدد النشاط يعني انا احيانا مرات انام بعد اذان العصر واستيقظ قبل الاقامة بعشر دقائق واجي. صلي هكذا مرات غصبا عني يعني وبالفعل اجد نشاطا وراحة في نفسي - [00:36:20](#)

عجيب هذا هذي مثل اللي يقولون الموبايل لما يعلق شوية ايش تسوي تطفيه وبعدين الشغلة. سبحان الله. يعني شوي اطفئها الروح تنام وسبحان الله تستيقظ سبحان الله بروح اخرى. يعني سبحان الله - [00:36:43](#)

قال ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا فكيف الله تعالى سكب الطمأنينة في قلوبهم؟ بالفعل تخيل واحد ينام في مثل هذا الحال ثم يستيقظ يعني صحيح الله تعالى قادر على ان يجعل يبذل هذا الخوف الى طمأنينة. لكن - [00:37:06](#)

الله تعالى اجرى هذه الدنيا على الاسباب كل شيء بسبب والله اذا اراد امرا هي اسبابه. فهذا النوم والنعاس سبب لهذه الامانة. قال امانة النعاس يغشى طائفة منكم يغشى هذا النعاس وهذه الامانة لذلك يغشى النعاس وفيه قراءة - [00:37:26](#)

تغشى هذه الامانة تغشى طائفة منكم وهم المؤمنون. ثم اه تخلص الى ذكر المنافقين موقف المنافقين هنا وطائفة قد اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني اصل كلام طائفة الله يخبر عنها بماذا؟ يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية لكن وصفهم بهذا الوصف - [00:37:52](#)

وطائفة قد اهتمهم انفسهم قد اهتمهم انفسهم هذه صفة هذه الطائفة طبعا لان صحيح ابن سلول انصرف مع المنافق مع المنافقين لكن بقي بعض المنافقين لعلهم يعني يرجون قيمة او مالا فبقي بعضهم. وطائفة قد اهتمهم انفسهم. اهتمهم انفسهم - [00:38:23](#)

يعني ما معنى اهتمهم انفسهم يعني كانه يقول ما اهمهم الا ايش؟ شأن انفسهم. يعني ما يهمهم الدين ولا الرسول قتل او ما قتل ولا الصحابة الذين استشهدوا ما يهمهم هذا كله ما يهمهم ما يهمهم الا ايش - [00:38:57](#)

انفسهم فقط قد اهتمهم انفسهم. ولذلك ما يغشاهم النعاس ما يأتيهم نوم يعني من شدة القلق والجزع والخوف على انفسهم قال قتادة ليس لهم هم الا انفسهم. اجبن قوم وارعه واخذله للحق - [00:39:21](#)

وطائفة قد اهتمهم انفسهم ما ماذا يريد الله ان يخبرنا عنهم؟ يقول يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وهذا يعني سبب هذا الخوف والفرع يظنون بالله غير الحق يعني غير الظن الحق - [00:39:45](#)

الذي يليق بالله وحكمة الله وعظمة الله ورحمة الله. ثم اقبح ظن قال ظن الجاهلية يظنون بالله غير الحق. طيب ما هذا الظن؟ قال
ظن قال نعم. ظن الجاهل يعني فسر هذا الظن. يعني الجاهلية يعني لا يعرفون اصلا رسالة ولا رب ولا شيء - [00:40:14](#)
يعني عندهم توحيد ربوبية لكن يعني لا يعرفون الله ولا حكمته ولا عظمتة ولا يعرفون الايمان اصلا يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية. وهذا في تعريض كانهم لا يزالون في جاهليتهم حتى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:41](#)
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. طيب فسر هذا الظن ان هذا كله اوصاف لهذا الظن. قال يقولون يعني شوف هذا الظن اللي في
النفوس مهما كان في النفوس لا يستطيع الانسان ان يكتبته. وان يحبسها ابدًا يخرج. وهذا من طبيعة الانسان - [00:41:02](#)
كل شيء في شرك يكون هكذا يريد ان يخرج. لذلك يأتي هنا مثلاً كتمان السر. لماذا كان قليل وكثير من الناس من يفشي الاسرار انه
بالفعل طبيعة الانسان ان ما يستطيع ان يكتنم شيئاً في نفسه. لا بد ان يتكلم به. فقال - [00:41:24](#)
يقولون هل لنا من الامر من شيء هل هذه طبعاً هذا استنكار؟ هل لنا من الامر من شيء يعني كأنهم يبرئون انفسهم من ان يكونوا سبباً
لما حصل من الهزيمة. لان رأي المنافقين ماذا كان - [00:41:44](#)
ان يبقوا في المدينة ما يكون القتال في احد وهذا ايضاً رأي شباب الصحابة والانصار الذين شجعوا الى القتال. اما رأي النبي صلى الله
عليه وسلم كبار الصحابة المهاجرين ان يبقوا في احد - [00:42:09](#)
اسف ان ان كان عشق يمكن ذهلت. رأي رأي المنافقين ونعم رأي المنافقين آآ كان ان يبقوا في المدينة وهذا كان رأي كبار الصحابة
ايضاً يتحصنوا بها وكذا العدد كبير. من جهة العدو وكان رأي شباب الصحابة والانصار ان - [00:42:23](#)
اخرجوا كما عرفنا. فهؤلاء الان انتهزوا هذا الموقف. يقولون هل لنا من الامر الامر ايش؟ يعني امر آآ البقاء في المدينة والخروج عنها
او امر النصر نحن ما لنا من آآ الامر شيء لماذا - [00:42:48](#)
ان النبي آآ لان محمداً ما سمع كلامنا سمع. كلام شباب الانصار وصغار الصحابة فكأنهم يعني يعرضون بان هذا الذي حصل انما هو
يعني يعني هم ما لهم فيه اي دخل - [00:43:08](#)
ويعني انه يعني خطأ وغرور يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ وهذا يعني آآ الذي يتعلق بالاسباب هكذا يقول هل لنا من الامر بشيء
وانا اقرأ هذه الآية الان في كلمة دارجة على السنة - [00:43:32](#)
مممكن احياناً يقصد بها الانسان هذا المعنى آآ لما يحصل تحصل مصيبة وكذا وهو ما له علاقة وكله منك كل هذا الامر منك انت بسببك
انت يعني المشكلة في هذا الاخوة ان القلب اذا ما تعلق ما قال قدر الله وما شاء فعل يكون هذا يعني ظن سوء في - [00:44:00](#)
الحقيقة بقدر الله اولاً تقول قدر الله وما شاء فعل بعدين يقول ترى يا فلان انت كنت سبب في هذا لو فعلت بدون لو حتى ما يصلح
كن السبب انتبه مرة اخرى - [00:44:27](#)
مثلاً اما ان مباشرة كل ما انك انت لا يقولون هل لنا من الامر من شيء يعني ما لنا من الامر من شيء اطاعه ثم وعصانا كما قالوا. فאלله
تعالى يرد عليهم الان. قل ان الامر كله لله. قل ان الامر - [00:44:37](#)
شوف امر الهزيمة والنصر هذا كله والله. قل ان الامر كله. وفي قراءة قل ان الامر طبعاً كله واضح تأكيد للامر. الامر كله لله. يعني الخبر
لفظ الجلالة يعني جار مجرور لله - [00:44:57](#)
لكن على قراءة قل ان الامر كله لله. قل ان الامر كله لله يكون كل هذا جملة جديدة يعني مبتدأ ثاني وخبرها لله والجملة كلها خبر
للامر. قل ان الامر - [00:45:17](#)
كله لله. هذه تصلح وهذه تصلح كله. يعني يطلق في اللغة. قل ان الامر كله لله. قل ان الامر كله لله. يعني ليس لكم ولا لغيركم. يعني
غزوا وانتم في المدينة او خرجتم او شيء يعني ثبتتم او رجعتم الامر لله في في النصر والهزيمة - [00:45:37](#)
قل ان الامر كله لله. ثم كشف عن نيته ماذا يريدون بهذا القول. يخفون في انفسهم ما لا دون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلناها هنا صرحوا به - [00:46:07](#)
حقيقة ظنهم الفاسد يقولون لو كان لنا من الامر شيء من امر الخروج او البقاء او النصر لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. لكن ما

كان لنا من الامر شيء. واطاعهم - 00:46:27

يعني كأن هذا الكلام تكذيب بالقدر. يعني ما ينظرون ابدا الى قدر الله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. لان بعض اخوانهم قتلوا. يقول الزبير رضي الله عنها ثبت عن - 00:46:47

قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم. فمن منا من رجل الا ذقنه في صدره قال فوالله اني لاسمع قول معتب بن قشير. ما اسمعه الا كالحلم. يقول لو كان لنا من - 00:47:07

شيء ما قتلنا ها هنا. فحفظتها منه وفي ذلك انزل الله هذه الآية. يعني هذا كلام بعض هؤلاء المنافقين معتب بن قشير اه قال ما اسمع الا كالحلم. فيقول الله تعالى ردا عليهم - 00:47:27

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. يعني هذا قدر الله. ولا يغني حذر عن قدر. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل. لبرز خرج باي سبب يقدر الله السبب ويخرجهم - 00:47:47

لبرز الذين كتب عليهم القتل ما دام ان هذا القتل مكتوب على فلان سيخرج سيخرج الى مضجعه لكتب لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. المضاجع هنا ايش معناها؟ قبولا. يعني قبورهم يعني - 00:48:17

اماكن قتلهم. لكن تأمل يعني سمى مكان القتل مضجعا لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. هنا لفظة جميلة يعني كما قال بعض المفسرين قال لان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون. فهم يظنون ان الذي يقتل - 00:48:37

يعني يعني يكون في قبره يعني فاته الخير فاتته الراحة فيسمى القبر مضجعا كأنه ايش مكان للراحة. لان المضجع هو مكان الراحة والنوم. لذلك قال الله تعالى ايش؟ تتجاوز فجنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. فهو مكان الراحة والنوم اصلا. المضجع في اللغة. فتأمل - 00:49:07

قال لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى اماكن قتالهم وهي في الحقيقة اماكن الراحة لان الشهداء عند ربهم يرزقون. فاذا يعني الآية آآ يعني ترسخ الايمان بالقدر ومع قدر الله تعالى حكمته الباهرة. ف وراء القدر حكمة الله. وليبتلي الله ما في صدوركم - 00:49:37

وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور. هذا قدر الله لكن وراء هذا القدر وما حصل كله بحكمة. لماذا؟ وليبتلي الله ما في صدوركم. يعني الابتلاء الامتحان وبالامتحان يظهر حال - 00:50:07

الانسان هل هو ناجح ولا راسب مثلا فكذاك يعني يطلق الامتحان على اي يطلق الابتلاء على اظهار الشيء وليبتلي الله ما في صدوركم يختبر ما في صدوركم. لان اصلا انسان عندما يختبر انما يختبر ما في صدره. ان اصل الانسان - 00:50:27

يحركه هو قلبه الذي في صدره. عزيمة ارادته. هل ارادته صالحة طيبة ولا ارادة ضعيفة فالابتلاء في الحقيقة على ما في الصدور. وليبتلي الله ما في صدوركم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد - 00:50:47

الآخرة هذا ابتلاء وليبتلي الله ما في صدوركم في ظهر الان من المؤمن من المنافق يظهر من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة وليبتلي الله ما في صدوركم ومع هذا الابتلاء ايضا وليمحص ما في - 00:51:07

بقلوبكم يعني هذه اخص الابتلاء في اخراج وبيان. لكن هنا تمحيص ايضا وليمحص نحن عرفنا مرت معنا ذي الكلمة قريبا. وليمحص تقول محصت الذهب في النار. يعني اذا خلصت من شوائبه الغليظة - 00:51:27

وهكذا يعني اه كما قال الله تعالى في الايات التي مرت معنا في حكم الهزيمة وليمحص الله الذي الذين امنوا ويمحق الكافرين. فالتمحيص هذا للمؤمنين يعني يصفي قلوبهم من امراضها من حب الدنيا - 00:51:47

وتعلق القلوب بالدنيا. وليمحص ما في قلوبكم. تمحيص. ولذلك تأمل كيف جعل الابتلاء يعني مع الصدور والتمحيص مع القلوب. لماذا؟ لان والله اعلم كما عرفنا لما كان التمحيص اخص فكان للاخص للقلوب ثم يعني القلوب هي اصل - 00:52:07

الصالح والفساد والمقصود بالتمحيص ازالة ما يعلق بالقلوب من الامراض امراض القلوب من حب الدنيا والتعلق بها الالتفات الى غير الله والتعلق بها. وليمحن قصة ما في قلوبكم. هذا المقصود. اما الابتلاء يعني لما كان الصدر اوسع الابتلاء اعم من التمحيص. يبتلى

ثم بعد ذلك ايضا يمحس قلبه ومنهم من يبتلى وما يمحس بالعكس يزداد سوءا على سوء. يظهر نفاقه لما كان الابتلاء اوسع كان للصدر الذي هو اوسع من القلب. قال وليمحس ما في قلوبكم آآ نعم وليبتلي الله ما في - 00:53:07

في صدوركم وليمحس ما في قلوبكم. والله عليم بذات الصدور. يعني السرائر والضمائر التي في الصدور. والله اعلم بذات الصدور. يعني صاحبة من الذي يصاحب الصدور؟ من الذي يصاحب الصدر؟ النيات والعزاء - 00:53:27

والايرادات والله عليم بذات الصدور. ثم اه نختم بهذه الاية لا بأس. يعني سبحان الله تأمل كيف يعني الله تعالى يكشف الخبايا التي صدور وليمحس ما في القلوب ثم الان يكشف الله تعالى عن سبب الهزيمة - 00:53:47

الخفي ان الذين تولوا منكم طبعاً خفي على هؤلاء المنافقون آآ اه يعني قال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان وببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم. فسبحان الله يعني - 00:54:17

يعني ما جاءت هذه الاية مع الايات التي تذكر يعني سبب الهزيمة من الفشل ومنكم من يريد الدنيا يعني بسبب معصية وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون. هنا كذلك بعض ما كسبوا. لكن تأمل كيف يعني اخرها - 00:54:47

لأنها في الحقيقة رد على من تعلق بالاسباب. فلما كشف الله تعالى عن حق اليقين ان كل ما حصل انما هو بتقدير الله. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم - 00:55:07

من قتلوا الى مضاجعهم. هذه الحقيقة. لكن يبين لهم السبب الحقيقي لا كما يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا لا. ان الذين تولوا منكم يوم - 00:55:27

الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. بسبب المعاصي. هذا السبب الحقيقي لعدم الثبات الهزيمة. ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان. يوم الفرقان هذه في بدر ايضا قال يوم التقى - 00:55:47

كأن يعني هذا التصوير يعني الاصل ان يجعل المسلم يثبت ولا يفر يوم الزحف يوم التقى الجمعان لكنه لا تولى منكم يوم التقى الجمعان انما هذا حصر. انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - 00:56:07

اه يعني ما استزلهم الشيطان الا ببعض ما كسبوا. انما استزلهم يعني الطلبة منهم الزلل. يعني هذه السين والتاء تدل على الطلب. استنصر طلب النصر استزل طلب الزلل. لان الشيطان ما له سلطان. يوسوس. يطلب يراود ثم - 00:56:27

النفس الامارة توافقه. استذلهم الشيطان. كما قال فازلهما الشيطان لان الزلل يكون انزلاق القدم عن الارض. فزلت قدمه فتزل قدمه بعد ثبوتها. وهناك قال ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. يعني اذا زلت - 00:56:57

قدم سقط الانسان ممكن يسقط يهلك بسبب هذا السقوط. يعني كأن هذا فيه مكر من الشيطان يعني كأنها زلة لكن تؤدي الى سقطة وهلاك. ما تدري يمكن يسقط على رأسه ويموت ويمكن فهكذا هذا - 00:57:27

تصوير لخطورة المعصية استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ببعض ما كسبوا من هذا الحصر؟ تأمل كيف؟ يعني كأنه يقول ما استزلهم الا ببعض ما كسبوا. يعني شيطان ما يستطيع ان يدخل عليك الا اذا - 00:57:47

يعني عصيت الله تعالى هنا يدخل. لكن ما دمت تراجع نفسك تتوب الى الله فهذه حصن توبة حصن. ببعض ما كسبوا. شف كيف رحمة الله تعالى. انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - 00:58:07

ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ايش؟ ما ترك على ظهرها من دابة. نعم ولا تؤخرهم الى اجل هذا من حلم الله ورحمته. لكن ببعض ما كسبوا. هذا بعض ما كسبوا. هذه العقوبة ببعض ما كسبوا. قال ابن كثير - 00:58:27

لبعض ذنوبهم السالفة كما قال بعض السلف ان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها وان من جزاء السيئة بعدها. فهذا من شؤم المعاصي والذنوب. ببعض ما كسبوا وطبعاً هنا اول ما يدخل في هذا طبعاً هي معصية النبي صلى الله عليه وسلم عندما امرهم ان يبقوا على جبل الرماة - 00:58:47

يعني هذا الاصل ببعض ما كسبوا بهذه المعصية. باقبالهم على الغنيمة. فاستذلهم يعني نزلوا من الجبل سبب يعني هذه الزلة. اه

حصل الفرار حصل الصلاة يعني كل ما تقدم ذكره اذ تسعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم سبحانه الله قال -

[00:59:17](#)

انما استزلهم الشيطان فلم يثبتوا تولوا ببعض ما كسبوا. وسبحان الله يعني صحيح المعصية البارزة هي هذه لما يعني حصل آآ يعني نزول الرما من الجبل بس كانوا سبب في الهزيمة الظاهرة لا شك. اه ببعض ما كسبوا. يعني تولى من تولى بعد ذلك عندما اقبل -

[00:59:57](#)

على الدنيا والغنيمة. تولى من تولى بسبب الذنوب. طيب ممكن من الذين تولوا ما ما كان لهم يعني دخل في هذا. لكن تأمل كيف استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني هنا اوسع من ان يكون هذا في الرماة فقط. الذين نزلوا ان الذين تولوا منكم يعني حتى بعض

[01:00:27](#) الصحابة الذين تولوا -

انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. هذا امر يعني حقا يعني عظيم جدا وخطير. يعني راجع الانسان نفسه سبحانه الله يعني المعاصي سبب عدم الثبات وهذا من شؤم المعاصي بالفعل يا اخوة. على العبد يعني دائما ان يكون توابا. دائم الاستغفار لله جل وعلا -

[01:00:56](#)

وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. قال ببعض ما كسبوا. لكن الله تعالى لم يدع الشيطان ينقطع بهؤلاء لا. الله تعالى تداركم برحمته قال ولقد عفا الله عنهم الاولى قال ولقد عفا عنكم لكن هنا تأمل. والله ذو فضل على المؤمنين هنا قال ولقد عفا الله عنهم. نعم

[01:01:28](#) يعني -

ان المقام هنا ايضا زيادة في التوكيد. في توكيد العفو. قال ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور ان الله غفور حلیم. ما اجمل ختام الايبا

[01:01:58](#) هذين الاسمين. طبعاً غفور واضح. غفور -

زلتهم ولمعاصيهم. ولما حصل من التولي والفرار والنزول من الجبل. ان الله غفور حلیم حلیم يعني لا يعاجل بالعقوبة ما ابید

[01:02:18](#) المسلمون هنا وانتهى الامر؟ لا. ان الله غفور حلیم. صحيح -

قتل سبع من الصحابة استشهدوا رضي الله عنهم لكن يعني كثير من هؤلاء الذين فروا ما ما اصابهم شيء يعني من العقوبة العاجلة او

[01:02:45](#) العذاب او القتل لا. فروا ونجوا بانفسهم مثلاً -

فالله تعالى حلیم. واعطاهم فرصة وتابوا واخذوا هذا الدرس العظيم من هذه يعني الغزوة. قال ان الله غفور حلیم طبعاً الاخوة هنا اه

[01:03:03](#) كانت في ذهني فائدة وانا قلت امشي الايات وبعدين ارجع لها -

اه اولاً اه سبحانه الله يعني هذه الايات وان كانت تتكلم هنا عن المنافقين لكن المسلم دائماً في مثل هذه الايات يحاسب نفسه لانه قد

[01:03:25](#) يكون عنده صفة من صفات المنافقين ولا يشعر -

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المنافق ثلاث اذا حدث كذاب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان هذا يوجد. فذلك هنا لما يقول

[01:03:45](#) قد اهتمهم انفسهم اول صفة -

يا الله قل الان للاسف كم من المسلمين الان ما يهمه الا شأن نفسه. ولا كأنه يعيش الواقع. الليم من حوله ابد ما يهم اخواني يقتلون

[01:03:57](#) الاسلام ضعيف. الاعداء يتسلطون ما يهمهم المهم شهوات -

وملذاتي في الدنيا للاسف وهذه من صفات المنافقين قد اهتمهم انفسهم. يعني ما هم دين ولا قتل اخوانه ولا شيء لماذا الان للاسف

[01:04:22](#) واقع نعيشه بصراحة ولذلك الاخوة ينبغي على المسلم -

يعني ان يحزن لواقع المسلمين. ان يدعو هذا الدعاء. يجعلك حقاً تهتم بهم. وعلى الاقل تب الى الله انا ما اقول لك الان صحيح تقول

[01:04:42](#) لي طيب انا ايش اسوي الان؟ كيف انصرهم؟ صحيح تستطيع الامة هذا نصر هذا يتعلق بعامة -

تتحرك طيب الامة مكونة من افراد انت لا بد تتحرك على الاقل تب الى الله كيف يهناً يهناً لك عيش او يعني تستلذ بالمحرمات

[01:05:02](#) والشهوات واخوانك يقتلون او يجوعون يموتون جوعاً وبردا وانت هكذا منع ولا كأنك تبالي على الاقل -

يعني الانسان يتحرك نعم تقديم مساعدات اغاثة هذا طيب. مع انك تشعر في قلبك حقاً بان هذا امر امك وتدعو لهم من من قلبك

حتى ما تدخل في هذا الوصف قد اهتمهم انفسهم - 01:05:29

ما يليق وذلك الان للاسف يعني ليس فقط يعني لما يحصل بل اصبح يعني بعض الناس ما اريد اقول كثير من الناس لكن للاسف يعني حقا يعني للاسف ممكن نحن نربي اولادنا هذه التربية - 01:05:49

اهم شي اول كلمة دراستك. اهم شي امتحاناتك ممكن يضيع صلاته ما تحاسبه لكن اذا رسم في الامتحان انظر كيف تقام الدنيا عليه. اهم شيء مستقبلك ايش بتسوي اذا ما نجحت؟ خلاص - 01:06:11

صور للولد وهو صغير ان الحياة كلها درجات وفوز في المدرسة ونجاح فيها فقط. ثم ماذا يا ليتة يتعلم شي ينفع نفسه يتعلم القرآن او السنة او الدين او حتى شي في الدنيا ينفعه - 01:06:30

ولا شيء للاسف يخرج هكذا فقط يفكر ايش؟ قد همتهم انفسهم حقا يعني حتى العلم اللي درسه ما اريد ان يعني ممكن ينفع به. المهم يحصل وظيفة عند راتب عالي وخلاص - 01:06:50

يعني ولا يهمه شيء الا نفسه الا وظيفته الا راتبه الا ما يصلح يعني هذا من اعظم اسباب ضعف المسلمين اليوم. ان كل واحد فكر في مصلحة نفسه. اناي باختصار - 01:07:08

صحيح كلمة ثقيلة لكن هي هذي الواقع هذا الواقع اصبح كثير من المسلمين انانيين حقا ان فقط هم ايش؟ نفسه. قد اهتمهم انفسهم. لكن لو كان عند المسلم حقا يعني شعور باخوانه شعور - 01:07:25

واقع الذي يعيش ما تهم نفسه الان انا ابدل وقتي لاجل انفع ديني. بما استطيع هكذا بالفعل اذا كان تخيل هذا هم كل مسلم تغير الواقع تماما تجد هذا يحفظ قرآن وهذا يدعو الى الله وهذا يتعلم وهذا يجاهد وهذا يعني هكذا - 01:07:44

لكن اصبحت الهموم دنيوية للاسف قد اهتمهم انفسهم يريدون الدنيا ثم ايضا نقرأ كلام ابن القيم في هذه الاية كلام ما يفوت سامحوني بس اطلت عليكم. آآ قال رحمه الله وقد فسر هذا الظن - 01:08:08

الذي لا يليق بالله اه يعني في قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ وايضا قال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 01:08:29

قال فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيضمحل وانه يسلمه القتل وقد فسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقضائه وقدره. ولا حكمة له فيه. ففسر بانكار الحكمة - 01:08:47

وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله. ويظهره على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون المشركون. في سورة الفتح كما قال الله تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء. وقال بل - 01:09:07

ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدًا. زين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء. وكنتم قوما بورا. لا خير فيكم فظن السوء يعني ان يظن الانسان ان هذا الدين لن ينتصر. الان هذا يوجد في بعض النفوس للاسف يعني هزيمة نفسية وخلاص -

01:09:27

ايش الفائدة انت تنصح وتدعو وتأمّر وتنهى يعني خلاص ما احد يستجيب يعني هذا من وظن السوء بالله تعالى. وكذلك يعني عندما يذهل عن حكمة الله. لماذا يحصل هذا ولماذا يقتل اخوانا الابرياء الصغار النساء؟ كل هذا بقدر الله؟ لا - 01:09:47

بربك ظن سوء ابدًا. الله كما عرفنا حكم الهزيمة اختارهم اصطفاهم شهداء عنده طيب. وليمحص المؤمنين ويمحق الكافرين باذن الله. ثم طبعًا ابن القيم هنا اطلال في هذا الموضوع يعني من اجمل مواضع. وذكر يعني ظنوننا - 01:10:17

كثيرة تدخل في ظن السوء بالله عموماً. يعني من الشرك بالله اللي يشرك بالله يظن ظن سوء بالله. كما قال الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فما ظنكم برب العالمين؟ يعني ليش انت تعبد غير الله؟ لماذا تلجأ لغير الله؟ تظن الله ما يرحمك؟ الا اذا - 01:10:37

دعوت فلانا وفلانا. واذا سألك عبادي عني فاني قريب. يعني هذا سوء ظن في رحمة الله. والذي يظن ان الله ليس على العرش استوى الذي يظن يعني ان الله ليس له الصفات العليا. يعني هذا ظن سوء في الله تعالى. وهكذا الى ان قال يعني - 01:10:57

قال وفتش نفسك هل انت سالم من ذلك؟ فان تنجو اسف لا احنا وين المواضع اختلفت. قبل هذا قال فاكثر الخلق تأمل هالكلام يعني

خطير يقول فاكتر الخلق بل كلهم الا من شاء الله يظنون بالله غير الحق ظن السوء - [01:11:17](#)

الله يلطف بنا. اكثر الخلق يقول ابن القيم شوف ما الذي قال كلهم الا من شاء الله. يظنون بالله الحق ظن السوء. فان غالب بني ادم يعتقد انه مبخوس الحظ ناقص الحظ - [01:11:47](#)

او قال يعتقد انه مبخوس الحق ناقص الحظ. يا الله! كم هذا يرد على قلوبنا ونحن نشعر يقول فان غالب بني ادم يعتقد انه مبخوث الحق ناقص الحظ وانه يستحق فوق ما اعطاه الله. ولسان حاله يقول ظلمني ربي ومنعني ما استحققه. ونفسه تشهد - [01:12:07](#) عليه بذلك وهو بلسانه ينكره. ولا تجاسروا على التصريح به. صحيح. الان انظر وهذا تجده في كلام كثير من الناس اذا جلسوا في المجالس تجد كلام التسخط. المفروض انها تكون اه - [01:12:37](#)

في اعلى من هذا يكون المفروض راتبي اعلى من هذا. تكون درجتى اعلى من هذا. فلان ظلمني فلان كذا كله تسخط ويعني اه وهكذا يعني بعضهم هكذا يرد على قلب هذا الظن - [01:12:57](#)

ليش الله اعطاه فلان ما اعطاني. فلان يعصي وانا اطيع. وهو يتمتع وانا ما اتمتع. يشعر في قلبه بضيق. او يطول عليه الامل وما يجد مثلاً يعني فرجا او علاجاً او رزقاً فيضيق عليه الامر. يشعر في قلبه يعني - [01:13:17](#)

انا ماذا فعلت؟ لماذا ربي هكذا يضيق علي؟ يعني والحسد نفسه هو سوء ظن بالله تعالى. اذا قام في قلبك الله اعطاه فلان هذه النعمة ما اعطاني. تمنى زوالها عنه. اذا انت ظنيت بالله ظن السوء. لان الله تعالى يعطي - [01:13:37](#)

ورحمته يقول ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دفائنه وطواياها رأى ذلك فيها كامناً كمون النار في الزناد. فاقدح زناد من شئت

ينبئك شراره اما في زناده ولو فتشت من فتشته لرأيت عنده تعتباً على القدر وملامة له او تعنت - [01:13:57](#)

على القدر وملامة له واقتراحاً عليه. يعني لو كان كذا كان احسن. ليش ما حصل كذا؟ قال على بخلاف ما جرى به وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر. وفتش نفسك هل انت سالم من - [01:14:27](#)

فان تتجو منها تتجو من ذي عزيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. فليعتني اللبيب الناصح لنفسه هذا الموضع وليتب الى الله تعالى

وليستغفر كل وقت من ظنه بربه ظن السوء. وليظن السوء بنفسه - [01:14:47](#)

هي مأوى كل كل مأوى كل سوء. ومنبع كل شر. فهي اولى بظن سواء من احكم الحاكمين واعدل العادلين وارحم الراحمين الغني

الحميد. الذي له الغنى التام والحمد التام والحكمة - [01:15:07](#)

تامة جل جلاله. الى اخر كلامه فهذا موضع يعني لو تراجعون في زاد المعاد من كلام ابن القيم من يعني احسن المواضع في هذا الباب ونسأل الله تعالى ان يملأ قلوبنا من حسن الظن به سبحانه جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا - [01:15:27](#)

المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احيتنا. واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من

ظلمنا - [01:15:47](#)

وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك

اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:16:07](#)